المقاصـــــد الصهيونية

للأستاذ نقولا الحداد

ورد لى كتاب على يد مجلة « الرسالة » بإمضاء حسن (وبس) ، وليس فيه عنوان مرسله سوى أنه من المنصورة . ويقول كاتبه إنه مسلم ، وإنه طالب فى مدرسة الملك الكامل . والله أعلم . ويقول إن سنّه ١٦ سنة ، ولكن عظته لى عظة ٣٦ سنة متواضعة لطيفة رقيقة. وفحواها أنه « لافرق بين اليهودى والمسيحى والمسلم » ، وهو يتمنى تحقيق ذلك الحلم السعيد الذى يرى فيه الشعوب جميعاً شعباً واحداً ، وأن اليهود مامهم إلا آدميون مثلنا . فلا يجوز أن نأخذهم بجريرة أجدادهم . إلى غير ذلك من الأمانى التى يتمناها كل واحد من الناس .

فقالت بهيرة : إذن تعدنى يا مولاى ألا يُقتل حتى أراه .

فقال لها الخليفة : لك هذا الوعد .

وأرسل وراء الجلاد يأمره أن يرد عليه سليمان قبل أن يمضى قضاءه فيه .

فلما خرج الرسول أدارت بهيرة بصرها فى السماء والفضاء والطبيعة ، ثم أرجعته وهو يفيض بالدمع والأسى ، ورددته فى نواحى البستان ، وفى جوانب المكان ، وفى مرايا الجدران ، وفى حلتها الذهبية ، وفى حليتها اللؤلؤية ، وفى وجه الخليفة ؛ ثم أدخلت إصبعيها فى محجريها فاقتلعت بهما عينيها

فصاح بها الخليفة وقد أفزعه ما رأى :

— ويحك ما ذا صنعت بنفسك ؟

— فديت بعينىّ حبيبى يا مولاى !

— وكيف ذلك يا حمقاء ؟

— ألست وعدتنى يا مولاى ألا يُقتل حتى أراه ؟ فالآن لا أراه ولا يُقتل !

كان أثر هذا الحادث بالغاً فى نفس الخليفة ، فبسط على العاشقين جناح رحمته ، ومهد لهما الحياة السعيدة فى ظلال نعمته . وتمت الفادية العمياء من دنياها بالعيش على نور الحب وفى كنف الحبيب !

جرجس الزيات

مرحى يا بنىّ ! أشكر لك عظيم الشكر حسن ظنك بى ، وعطفك الخالص على اليهود ، واعترافك لهم بأنهم بشر مثلنا . وكان يحسن بك أن تبعث بهذه العظة إلى السيد جمال الحسينى الذى ذهب إلى لايك سكسس لكى يناقش هيئة الأمم فى مسألة صهيونى فلسطين لا يهودها ؛ لأنه يعتقد أن يهود فلسطين القدماء هم بشر مثلنا عاشوا فى البلاد آمنين مستورقين ، ولكنه يرى أن صهيونى فلسطين الوافدين عليها من مشرديهم فى أوروبا لكى يمتلكوها أرضاً وشعباً ودولة ؛ هؤلاء ليسوا بشراً بل أبالسة .

نحن لا نكره اليهود ، ولكنهم هم يكرهوننا ، ويلقبوننا بالجويم البهائم ، وكلة الجويم هذه تطلق عندهم على كل من ليس يهودياً ، وقد عاشوا بين الجويم فى فلسطين وغيرها قروناً وأبواب الرزق مفتوحة على مصاريعها ، والقلوب مفتوحة لمحبتهم وإكرامهم ؛ لأن مسيحنا قال : (أحبوا أعداءكم) فكيف بالأصدقاء ؟ وقد تبرع لهم مسيحيو أمريكا باثنين وسبعين مليونا من الريالات ليستعين بها المتشردون فى أوربا ، فإذا بهم ينفقونها فى فلسطين لكآبة العرب ! وفى قرآنكم الكريم : « ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ، ادفع بالتى هى أحسن ، فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولىّ حميم » ؛ وأما هم فيقولون إنه يحل لهم كل مايملك الجويم ، بمنون النصارى والمسلمين والوثنيين على السواء من عهد موسى عليه السلام إلى اليوم والغد . وسلوكهم اليوم ناطق بهذه النيات الأنانية ومطابق لمنهاج استنوه لأنفسهم يعادون به الأمم ، ويهيئون أنفسهم لدولة عليا تسود الدول جمعاء وتستعبد الشعوب .

نحن لا ندين اليهود بما قاله موسى ؛ بل ندين الصهيونيين بما قاله حكماؤهم فى مواثيقهم ، أى البروتوكولات التى سننشر مانقتطفه منها تباعاً مما يدل على ما يبيتونه للجويم أمثالى وأمثالك وما تنطبق عليه أعمالهم أمس واليوم والغد .

نحن لا ندين اليهود الذين قاموا بين ظهرانينا وكانوا فى أمن وطمأنينة ، وإنما ندين الصهيونيين الذين جاءوا من وراء البحار ينفذون مواثيق حاخاماتهم الكبار فى سبيل إنشاء دولة صهيونية تسود العالم كله وتصبح جميع الدول تابعة لها ، وجميع الأمم عبيدها ، ويهود العالم كله أسياد الشعوب .

نحن لا نفتئت على اليهود وإنما ندل الجويم مسلمين ومسحيين على مقاصد الصهيونيين لكى يحذروا مكايدهم .

واسمع الآن ما قالته موائيقهم (بروتوكولاتهم) بشأن دولتهم قال الميثاق (البروتوكول) الثالث البند ٦ :

إن الناس الذين هم تحت قيادتنا قد سحقوا الأرستقراطية (سلطة الأعيان) الذين كانوا قوة الدفاع الوحيدة عن مصالحهم المرتبطة بهناء الشعب . فبإبادة الأرستقراطية يقع الشعب فى قبضة اللئام من ناهبى الذهب الذين لا رحمة عندهم والذين وضعوا نير الظلم ثقيلا على أعناق العمال » (غير اليهود) .

البند ٧ :

« وأما نحن فنظهر على المسرح كمثل المنقذين للعامل من هذا الظلم . ومن ثم نقترح عليه أن يدخل فى منظماتنا المحاربة — الاشتراكية والفوضوية والشيوعية التى نعضدها دائماً بواسطة الأخوية المزعومة المفروض أنها رباط الإنسانية ، وهى الماسونية الاجتماعية (أى الماسونية العمومية غير الماسونية اليهودية السرية التى تختفى عن الماسونيين على العموم) . والأرستقراطية التى يحكم الشريعة تمتعت بتعب العمال تغتبط برؤية هؤلاء العاملين يتغذون شاحبين وصحتهم جيدة وأجسامهم قوية . وأما نحن فبسرنا العكس ، وإنقاص عدد هؤلاء الجويم حتى قتلهم . إن قوتنا فى إنقاص الغذاء الذى أضحى داء مزمناً ، وفى ضعف العامل وسقمه اليدنى ؛ لأن هذين الأمرين يتضمنان عبودية العامل لإرادتنا وإنه لا يجد فى حكومته أو سادته قوة لمناهضتنا .

الجوع يخلق حق الرأسمال بالتحكم فى العامل أكثر مما أعطت سلطة الملوك الشرعية من الحقوق الارستقراطية » .

ترى مما تقدم أنهم بدعوى العطف على العمال (وهم يعنون بالعمال كل مسترزق) يستخدمونهم لأغراضهم التى لا يفطن لها العمال على يد ماسونيتهم .

وقد رأيت أيضاً أن الاشتراكية والفوضوية والشيوعية هى من مخترعاتهم ، كما ترى فى البند الثانى من الميثاق الرابع سر قوتهم غير المنظورة :

« من وماذا يستطيع أن يقاوم قوة غير منظورة كقوتنا ؟ فالماسونية العمومية التى ينتظم فيها الأمم (الجويم) وهم كالعميان لا يرون ما أمامهم وما وراءهم ؛ إنما هى حجاب يحجبنا ويحجب أغراضنا . وأما منهاج عمل قوانيننا فيبقى للعالم سراً مجهولا » .

ومما جاء فى البند ٣ بعد الكلام عن الإيمان بالله من غير وعى ولا وجدان .

« ... بهذا الإيمان يُحكم الناس بحراسة أبرشية الكنيسة . ونسير نحن برضى وتواضع تحت قيادة الراعى الروحى خاضعين لتدبيرات الله على الأرض . هذا هو سبب أننا لا بد لنا أن ننقب تحت أساس كل إيمان لكى ننتزع من عقول الجويم مبدأ الألوهية والروح ونضع مكانه الحسابات الرياضية والحاجات المادية »

وفى البند ٤ يقول « ... ولكى تشقق الحرية جماعات الجويم وتدمرها يجب أن نجعل الصناعة على أساس المضاربات فتكون النتيجة إن ما يُستغل عن الأرض بالصناعة تتداوله الأيدى إلى أن يتسرب إلى أيدى جماعاتنا عن طريق المضاربات » .

يعنى أن الجويم يشتغلون فى الأرض وتتسرب غلاتهم إلى أيدى الماليين بفعل المضاربات . ومن هم الماليون ؟ ؟

وبعد أن يتكلم الميثاق الخامس عن السيطرة الإدارية يقول فى آخر البند الأول ... « هذه القوانين تقتل الحريات والتسامح مما يتساهل به الجويم فتمتاز مملكتنا بالاستبداد النسبى بحيث يمكن أن نمحق أى جويم يجرأ أن يقاومنا بالفعل أو بالقول » .

وفى البند ٦ : « قيل فى الأنبياء إننا نحن الذين اختارنا الله نفسه لكى نحكم كل أرض ، وقد منحنا الله النبوغ لكى نستطيع أن نقوم بعملنا . فإذا كان فى معسكر معاد لمعسكرنا نبوغ يجاهد ضدنا . فالضد الجديد لا يقدر أن يقاوم القديم المستقر ؛ فالعداء بيننا يكون مهلكا ، والحرب تكون بلا هوادة ولا رحمة . حرباً لم يشهد العالم مثلها ... وإنما يكون نبوغ المعسكر الآخر قد جاء متأخراً فلا تخشاه ... إن جميع عجلات « المكنة » الحكومية تسير بقوة الآلة المحركة . وهذه الآلة فى يدنا — الذهب إن علم الاقتصاد السياسى الذى استنبطه شيوخنا الحكماء منح الامتياز المطلق لرأس المال — وهو فى أيدينا » .

فترى فى هذا البند أنهم يعتقدون اعتقاداً قلبياً أن الله اختارهم وحدهم شعباً له ، ومنحهم السلطة المطلقة على كل الأرض . فكيف نستطيع أن نعيش مع شعب يعتقد هذا الاعتقاد فى نفسه

ويعتقد أن الشعوب الأخرى بهائم لا حقوق لها ولا حياة .

في البند العاشر من نفس الميثاق الخامس نرى حيلتهم الشيطانية في القبض على زمام الرأى العام ، وهو كما لا يخفى أقوى قوة اجتماعية وهو يقول : « لكى نقبض على الرأى العام يجب أن نضع الجمهور في موضع الحيرة والارتباك بأن نبذر فيه آراء متناقضة في كل ناحية مدة طويلة حتى تتضعضع عقول الجويم وتتيه في معارج الضلال إلى أن يروا أن الأفضل ألا يكوّنوا لأنفسهم رأياً سياسياً . ولا يستقروا على رأى في أية سياسة يفهمها الجمهور ، بل لا يفهمها إلا القادة الذين يقودون الشعوب ويرون أنفسهم متناقضين فيها . هذا هو السر الأول في قيادة الشعوب في بيداء الجهل » .

في البند ١١ « السر الثاني المطلوب لنجاح حكومتنا يشتمل على ما يأتي : الإكثار من الحيبات الأهلية ، وانتشار العادات السيئة ، وتعقد ظروف الحياة المدنية بحيث يستحيل على أي واحد أن يعرف أين هو من الصواب في هذه الفوضى حتى يصبح الواحد منهم لا يفهم الآخر . هذه الحالة المربكة تخدمنا في ناحية أخرى ، تزرع الشقاق في جميع الهيئات والأحزاب ، وتبدد القوى المتجمعة من مواضعها ، وتمت تخضع القوى التي لا تزال ممتنعة عن الخضوع لنا ، وتثبط عزيمة أي شخص في مقدرته أن يعرقل مساعينا . لا شيء أخطر لنا من الأشخاص المفكرين المبتكرين المباقرة . فإذا كان وراء أي مشروع نابغة من النوابغ يستطيع أن يخرب أو يعمر أكثر مما يستطيعه ملايين من الناس الذين زرعنا بينهم الشقاق . لذلك يجب أن توجه ثقافة الجويم بحيث أنهم إذا وقعوا على أمر يحتاج إلى ابتكار أو تفكير يسقط في أيديهم ويرتدوا مخفقين ... إن الجهود الذي ينتج من حرية العمل يستنفد القوى إذا اصطدم بحرية أخرى . وبهذا الاصطدام تنشأ صدمة أدبية خطيرة تفضي إلى الإخفاق . بهذه الوسائل يمكننا أن نحبط قوى الجويم حتى يضطروا إلى تقديم قوة دولية لأجل أمن العالم فتبتلع تدريجياً جميع قوات دول العالم من غير عناء وتؤلف حكومة عليا تسيطر على العالم ، وإذ نكون نحن اليد العاملة فيها بتمهيداتنا السابقة نقيم مكان حكام اليوم إدارة حكومتنا العليا ونسيطر على العالم . هذه الإدارة العليا تمتد أيديها إلى جميع الجهات وتقبض على أزمة جميع السلطات وحينئذ تعجز أية قوة من الجويم أن تقف في سبيلها » .

هكذا قد وضع حكماء الصهيونية برنامج مساعيهم إلى اعتلاء عرش السلطة العالمية العليا . وجميع حركات الصهيونيين الآن وقبل الآن تدل على أنهم نشطون في هذا السبيل ، وأن الهدف لم يعد بعيداً عنهم كثيراً . فهاهم يشتغلون في صهيون فلسطين ، وروسيا تمدهم من وراء الستار . فإذا لم يسد العالم كله الصهيونية والشيوعية جميعاً فقد يصيبون الهدف ويكون ذلك بفضل بلاهة بعض الساسة مثل ترومان وأمثاله .

ترقب يا عزيزنا حسن القال القادم عن برنامج الصهيونيين في ميدان العمل ورأس المال . وثم لا تعود تلومني إذا فتحت عينيك وأمثالك لمكايد الصهيونيين .

نقولا الحداد

مكتبة الجامعة تقدم كتاب

جولات في أدب الفرس والترك ، وقفات على معالم من تاريخهم ، مترجمات من أجل شعرهم وأروع نثرهم ، وهو أدب رفيع وعلم جديد في ديباجة عربية مشرقة .

يطلب من مكتبة الجامعة

بشارع محمد علي بمصر وثمنه ١٨ قرشاً والبريد قرشان